مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 11 عدد: 1 السنة: 2022
ص: 147 - 163 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

المنهج النفسي وبعث شخصية الأديب أبو العلاء المعري في الخطاب الأدبي الحديث "طه حسين، العقاد، المنفلوطي " نماذج

The Psychological Approach and the Resurrection of the Personality of the Writer Abu Al-Ala Al-Maarri in the Modern Literary Discourse Taha Hussein, Al-Akkad, Al-Manfaluti" Models"

قـزيــم نــورة *
GOZIM Noura
مخبر علوم اللسان
جامعة الأغواط عمار ثليجي /الجزائر
University of Laghouat, Ammar Tliji, Algeria
n.gozim@lagh-univ.dz

تاريخ الإرسال: 2021/06/29.	تاريخ القبول: 2021/10/19	تاريخ النشر: 2022/03/02

ملخص البحث

المنهج النفسي من المناهج السياقية التي تهتم بالجانب النفسي لمنتج العمل الأدبي، رغم أنه منهج نقدي قديم، تبقى له أهمية بائنة في استجلاء بعض مظاهر الشخصيات الأدبية والمبدعة، والتي عرفت جدلا واسعا في الأثر الأدبي.

من بين الشخصيات التي أثارت جدلية واسعة هي شخصية أبو العلاء المعري وخاصة من خلال رسالته الغفران التي ظهر فيها أن هذه الشخصية هي شخصية غامضة، وحكيمة ورائعة، يحتاج كل من له اهتمام بالجانب الأدبي الاهتمام بها .

سنحاول في ورقتنا البحثية الاطلاع على المنهج النفسي، ثم سنحاول استجلاء شخصية أبو العلاء المعري من رسالة الغفران من خلال كتابات طه حسين، العقاد، المنفلوطي.

الكلمات المفتاح : المنهج النفسي، أبو العلاء المعري، العقاد، المنفلوطي، طه حسين

Abstract :
The psychological approach is one of the contextual approaches that are concerned with the psychological aspect of the literary work product, although it is an old critical method

* نورة قزيم. n.gozim@lagh-univ.dz

It remains of clear importance in the elucidation of some aspects of the ancient characters, which have known wide controversy in the literary impact.
Among the personalities that sparked widespread controversy is the character of Abu Ala Al-Maarri, especially through his message of forgiveness
In which it appeared that this character is a mysterious, wise and wonderful character, everyone who has an interest in the literary side needs to pay attention to it.
In our research paper, we will try to look at the psychological method, and then we will try to highlight the personality of Abu Al-Ala Al-Maari in the Message of Forgiveness through the writings of Taha Hussein, Al-Akkad, Al-Manfaluti.
Key words: the psychological method, Abu Ala Al-Maarri, Al-Akkad, Al-Manfaluti, Taha Hussein

1.مقدمة :

تبقى شخصية المبدع حدثا استثنائيا لكل مطلع للعمل الأدبي، ويبقى المنهج الأفضل لتقصي أثار هذه الشخصيات الأدبية الفذة هو المنهج النفسي لما له علاقة وطيدة بشخصية المبدع، نذكر من بين الشخصيات التي خلدت، شخصية أبو العلاء المعري، وهذا ما نراه من خلال اطلاعنا على أدب طه حسين والعقاد، والمنفلوطي، لتبرز لنا شخصية أبو العلاء المعري بحذافيرها، ولكن كيف نتمثل المنهج النفسي، وكيف تظهر لنا شخصية أبو العلاء المعري في أدب كل من طه حسين والعقاد والمنفلوطي ؟

2.قراءة في المنهج النفسي:

العمل الأدبي في خضم المنهج النفسي، هو جزء من لا شعور لشخصية المبدع، أي أن العمل الأدبي هو حالة نفسية لكاتبها، ولو أبدت غير ذلك، ويعتبر فرويد من خلال دراساته النفسية، الواضع الأول لعلم النفس الأدبي، حيث «قام بوضع الأسس العامة للقراءة النفسية للأدب، وعلى هذا الأساس وضع تفسيرا لظاهرة الإبداع الأدبي»[1] فالأدب في دراسته، هو وثيقة نفسية تعبر عن ذات صاحبها، ولقد وضع ثلاث أنشطة متوزعة في الذات النفسية، والتي تتجلى في عملية الإبداع الأدبي:

«الأنا الشعور، والأنا الأعلى (الضمير)، والهو (اللاّشعور)، والصراع فيما بينهم يتجلى في سلوكه الشخصي، في أي موقف من المواقف، وهو أي صراع يتم بواسطة ما يطلق عليه فرويد اسم الآليات منها القمع والكبت والتسامي» [2]، فهنا النص الأدبي أصبح جزءا موزعا من الشعور واللاّشعور.

ويجمع النقاد أن الناقد الفرنسي «شارل مورون (1899-1966) مبدع مصطلح النقد النفساني

والمصطلح النفسي في خدمة العمل الأدبي، يقوم على جملة من الثوابت، يذكرها الدكتور يوسف وغليسي في الأسطر التالية :1-ربط النص بلاّ شعور صاحبه

2-افتراض وجود بنية تحتية للنص متجذرة في لا وعي الكاتب (هي مرمى النقد النفساني) تنعكس بصورة تصعيدية على سطح النص علاقة الحقيقة بالمجاز في التعبير الواحد

3-النظر إلى صاحب النص (والفنان عموما)على أنه عصابي، يعكس المكبوت الحقيقي في شكل بديل مجازي مقبول اجتماعيا وهو ما يسمى تساميا » [3] حيث أنه تتضح لنا هنا أن النص الأدبي، مرتبط أكثر بلاً شعور صاحبه، أي بتلك الحالة المضطربة التي يعيش بها المبدع، والتي يرى فرويد أنها مرحلة تؤدي إلى التسامي أي الإبداع، فالتسامي هنا مشروط بالارتفاع عن الحالة العادية إلى حالة الإبداع .

تمازج علم النفس مع اللاّشعور، وخاصة مع الأحلام والامراض مما جعل الأدب يدور في حيز الأمراض النفسية، والتي لا تخدم العمل الأدبي لأنها تجعل من مبدعه مريضا نفسيا، ولقد أدرج السيد قطب أيضا من مخاطره، تحول الأدب إلى وثيقة تحليل نفسي «وهناك خطر نلمحه من التوسع في استخدام ذلك العلم وهو أن يستحيل النقد الأدبي تحليلا نفسيا وأن يختنق الأدب في هذا الجو» [4]، فالمنهج النفسي يحصر دائرة التحليل في شخصية المبدع وفي المكبوت من شخصيته .

لقد كانت انطلاقة فرويد لقراءة العمل الأدبي انطلاقة منبعها الأحلام لا غير، والمكبوتات النفسة «يتحدث قائلا: بعد استكشاف الأحلام، انطلقنا إلى تحليل الإبداعات الشعرية أولا ثم الشعراء والفنانين بعد ذلك، إنها المشاكل الأكثر سحرا من كل تلك التي تتلاءم مع تطبيقات التحليل النفسي» [5].

يرى فرويد أن الأدب هو الحل المنشود لكل الأعباء النفسية التي تحملها الذات المعذبة، في اللاّشعور وهو المصور الأعلى لنفسية الأديب، حيث أن الأدب هو فكر توهمي، قائم على الأحلام والرغبات، التي تتصادم بالواقع في كثير من الأحيان، نتيجة عدم تحقيقها فتصعد إلى درجة الإبداع، وبذلك يتشكل العمل الأدبي .

الخطاب الأدبي فعل لا محسوس، ورغبة جامحة في الخيال والتلفظ، ناتجة عن رغبة لا شعورية ناتجة عن حلم، وعن رغبة في محاكاة ذلك الحلم المشوه، فالفنان يملك العصا السحرية في إنتاج ذلك الفن وإخراجه للواقع، ويعدد بيلمان كيفية التحويل في الأدب، والتي تكون مماثلة في الحلم :« لا يصاغ إلا ما كان متصورا فالحلم يكون أكثر مثالية من الواقع، يمكن أن يكون الجوهري ثانويا، والثانوي جوهريا، تبني المصوغة الحلمية عبر أمبيق الحلم، أي أنها مماثلة للخطاب الأدبي قصدية، ورسالة، ومقصد » [6]

ما نفهمه من قول فرويد أن الحلم عبارة عن واقع مشوه، وأن الخطاب الأدبي هو عبارة عن منجزة سحرية بائنة، ومصورة للنفسية، بفضل العصا السحرية للمبدع، إضافة إلى أنه صورة لحالة غير مستقرة للمبدع، أي أنه فلتة من فلتات الحياة.

المنهج النفسي بقي ملازما للبحث عن خبايا الذات المبدعة، في العمل الأدبي، وهذا ما جعل الدراسات الأدبية تنفر منه، وذلك أن العمل يبقى في اتجاه واحد، ما بين المبدع والعمل الأدبي، ثم يعود للمبدع، ليشمل الدراسة النفسية للعمل الأدبي، وذلك أوقف الحركة الإبداعية في العمل الأدبي، التي تحتاج متلقيا للعمل الأدبي يخوض بما يخوض به النص، بغض النظر عما تحمله نفسية المبدع.

إن هذه المسألة وغيرها من المسائل جعلت الدراسات الأدبية تحيد عن المنهج النفسي.

أما في الدراسات الحديثة، فقد جذبت الدراسات النفسية، أقطابا من المؤلفين والأدباء، وذلك أن دراسة اللغة تمازجت مع الإدراك، واللسانيات العرفانية، أصبحت تشرح لا كيفية دراسة العمل الأدبي إنما كيفية تلقيه وإدراكه، حيث أنه في العصر الحديث لم تعد « دائرة الدراسات النفسية تقتصر على المرسل، ولم تعد تتجلى في بعض شذراتها المتفرقة في النص الأدبي، وإنما أخذت تصبّ بدورها في الملتقى، وتشرح كيفية استجابته الذهنية والتخيلية، والحسية للأعمال الأدبية »[7]لقد أصبح للمتلقي أهمية في الدراسات الحديثة، وهذا ما أولته إياه أيضا الدراسة النفسية في حلتها الحداثية .

لقد أصبح الآن «التحليل النفسي إضاءة للعمل الأدبي، بما يأخذه من المناهج الحداثية كالبنيوية، وما بعد الحداثة كالتفكيكية، وكان اقتران المنهج النفسي بالأبنية اللغوية هو الجسر الذي مكن الدراسات النفسية أن تعبر منطقة الشذوذ التي كان ينظر بها إلى الأدب والظواهر الجزئية، إلى منطقة تحليل البنية الكلية للعمل الأدبي في المناهج الحديثة »[8] وهذا يجعلها لا تبقى في دائرتها القديمة، بل السعي إلى مواكبة الدراسات الحديثة، التي أصبحت تنظر أيضا للبنية الشاملة للخطاب الأدبي، وأيضا ربط دراساتها بالبنية اللغوية، فيما أصبحت هي الأخرى مرتبطة بالدراسات الحديثة للخطاب الأدبي .

3.بعث شخصية الأديب أبو العلاء المعري في الأدب الحديث: من خلال رسالة الغفران :

1.3.أبو العلاء المعري ورسالة الغفران:

رسالة الغفران من روائع الأدب العربي، والتي مزال بريقها ساطعا إلى الآن، فهي رائعة أدبية فلسفية بحق، إضافة إلى أنها عمل فيلسوف كبير وشيخ جليل، عرف بحكمته، وحبه لعزلته، وغموضه، ومازالت شخصيته تثير ثائرة المفكرين، وتسطع باحترام الأدباء الأجلاء، من بينهم طه حسين، العقاد، المنفلوطي.

شخصية أبو العلاء المعري هي شخصية أقرب للشخصيات الأسطورية، يتحدث عنه العقاد في كتابه*أبو العلاء * الذي يعد رحلة بعث للمعري، والتي يتحدث فيها العقاد عن أحوال مصر، إبان العصر الحديث، فيطلق على كتابه، أبو العلاء، فرغم خلو الاسم من كل الألقاب، إلا أنه يحمل في طياته الكثير من الكبر والعلو، كأنه يقول يكفيه فخرا أنه أبو العلاء، فنرى تأثر أديب كبير كالعقاد بأديب كبير هو أبو العلاء المعري، يتحدث العقاد في كتابه منبهرا به « ثلاث علامات من اجتمعن له كان من عظماء الرجال، وكان له حق في الخلود فرض الإعجاب من محبيه ومريديه وفرط الحقد من حاسديه، والمنكرين عليه، وجو من الأسرار والألغاز يحيط به، كأنه من خوارق الخلق الذي يحار فيهم الواصفون ويستكثرون قدرتهم على الآدمية، فيردون تلك تارة إلى الإعجاز الإلهي، وتارة إلى السحر والكهانة وتارة إلى فلتات الطبيعة، إن كانوا لا يؤمنون بما وراءها، وهذه العلامات الثلاث مجتمعات لأبي العلاء على نحو نادر في تاريخ الثقافة العربية، لا يشتركه فيه إلا قليل من الحكماء، والشعراء، فهو في ضمان الخلود أحبه من أحب، وكرهه من كره، وتحدث عنه من تحدث، كأنه بعض الخوارق والأعاجيب » [9].

تميزت شخصية أبو العلاء المعري على امتداد العصور بالغموض، وحب الاطلاع على أخبار الأمم وآدابها فهو «عميق التفكير، ملهم المعنى، ملقي الحجة، وعالم من أكبر أساطين اللغة الشهود لهم بالسبق والتفوق»[10]إضافة إلى أن الشيخ الجليل المعري كان محبا للعزلة فقد «انطلق يخفي ما تنوَّر في نفسه يحاذر سحب الناس، وغيومهم الحالكة أن تمر عليه، فانزوى مجافيا ونأى مباعدا، عن سنين حياتهم وأفكارهم، وتوخَّد نتيجة فكره، مُطلقا بهذه الرغبة التي غدت جزءا من منهج السلوك التأملي، عنده على ما انتهت به فلسفته :

وماذا يبتغي الجلساء عندي أرادوا منطقي وأردت صمتي.

ويوجد بيننا أمد قصي فأموا سمتهم وأممت سمتي » [11]، لقد جعلت هذه الصفات وغيرها من الأديب المميز بفكره وعزلته وبراعته، أعجوبة وخارقة من خوارق الأدب العربي .

وتعتبر سالة الغفران للشيخ الإمام أبو العلاء المعري من روائع الأدب النثري العري القديم، والتي مازالت قائمة بأدبيتها، وفلسفتها ما بقي الأدب العرب، قائما بأدبيته «فهي نموذج رائع للتخييل الغني

بالتفاصيل، المجدد في الجماليات المتنوع في التصاوير، الحافل بالمعاني الفكاهية والفلسفية وهي ثروة لا تحد بغناه اللغوي وتوسعها الأدبي، حوت نماذج من شعر ما يزيد عن ثلاثين شاعر، وأديب ومباحث في اللغة والصرف والنحو، وأتت على بحر من المفردات ليس له مثيل في أي عمل أدبي سابق أو لاحق.

ورسالة الغفران تكمن في ما هو أهم من غناها اللغوي، وغزارتها الأدبية، وتجديدها الجمالي، قيمتها أنها تحمل في ثناياها أصداء موقف فلسفي من الدين والدنيا وضعه صاحبه في إناء أدبي كثرت ثنياه حتى كادت تضيع ملامحه، فرسالة الغفران في معناها الأخير موقف فلسفي من الدين والدنيا ومن الأدب والحياة »[12]، هذا العمل الأدبي الفني للإمام عمل متميز ببنيته اللغوية وهذا ما جذب إليه جمهور النقاد والأدباء كل من زاويته الخاصة التي ينظر بها إلى هذه الرسالة، وفي بحثنا سنقوم بالاطلاع على ما أظهره الأدباء(طه حسين، العقاد، والمنفلوطي) من إظهار لشخصية أبو العلاء المعري في العصر الحديث من خلال رسالة الغفران لصاحبها الشيخ الإمام أبو العلاء المعري .

1.4.طه حسين ورسالة الغفران:

يرى طه حسين أن رسالة الغفران تحتاج قراءة صحيحة لإجلاء معناها، وفهم المغزى الصحيح الذي أوجده المعري في رسالته، ويرى أن أي قراءة خاطئة للرسالة تذهب حقيقتها، فالظلم الذي لحق بالمعري إزاء الرسالة لم يكن إلّا نتيجة الفهم الخاطئ لمعاني كلمات من الرسالة، أو أشعار كتبها الشيخ المعري.

فرسالة المعري تحتاج أنوار بصيرة ثاقبة، فما ميز الشيخ أبو العلاء عن غيره من الأدباء، هو نور بصيرة أوقدها بزهده في هذه الدنيا، وما زاد عليه هو فقدان بصره في بداية حياته ,فرسالة الغفران تعتبر للشيخ الجليل المعري، رسالة ربط المعري فيها نظرة كانت تلوح له لدار الأخرة، ونظرة يعيش بها بأدبه وفلسفته بين الناس، فيرى نفسه الشخص البصير وهم بجهلهم عميان .

يقول الكاتب طه حسين في نظرته لإضاءة أنوار الغفران «من قرأ رسالة الغفران وأراد أن يفقه معناها حق الفقه، احتاج إلى دقة الملاحظة، وحذق فطنة، وبعد نظر، ونور بصيرة، وإلى أن يدرس روح الكاتب فيحسن درسه ويعرف أغراضه، فإذا لم يوفق إلى ذلك مرت به رسالة الغفران، وهو يظنها من أقوم كتب الدين» [13]، تظهر رسالة الغفران لمن يتطلع إليها أولا، أنها كتاب في الدين لما تحمله من مصطلحات تدخل فيه، وربما أخذ منها أن مؤلفها إنما هو زنديق، لهذا يرى الدكتور طه حسين، أنه على قارئها أن يكون قارئا حذقا متقد البصيرة، وعارفا للشيخ الإمام أبو العلاء المعري، الذي كان زاهدا بالحياة وملذاتها،

مؤمنا بالله تعالى ويوم الحساب أشد الإيمان، وأنه لم يكن ملحدا، وذاك ما يرشد إليه عبر كتاباته، فدلالة إيمانه كفوله في ديوانه لزوميات مالا يلزم معبرا عظمة الخالق :

«انفردَ الله بسلطانه ...فمالَه في كلِّ حال كفاء

ما خفيت قدرتهُ عنكم .... وهل لها عن ذي رشادٍ خفاء»[14]، فإن لم يكن القارئ كما قال الدكتور طه حسين، أخذ عن الرسالة وجها خاطئا ولم يتمتع بأنوارها .

وأظهر الأديب الكبير طه حسين وجهين يعتبرهما بالأهمية بما يكون لرسالة الغفران وهما السخرية والخيال.

1.1.4.السخرية في رسالة الغفران :

فيقول طه حسين مبيننا، مواضع السخرية في الرسالة «فحسبك أن تسمع خلاصة القصص الطويلة، الذي ساقه أبو العلاء، لدخول علي بن القارح في الجنة، قام هذا الرجل من يوم البعث فلبث في الموقف أمدا طويلا حتى أعياه الحر والظمأ، وهو واثق بدخول الجنة لأن معه صك التوبة، فلم يفهم معنى هذا الانتظار، ففكر في أن يخدع سدنة الجنة بما يخدع به الناس في الدنيا من الشعر، فأنشأ القصاد الطوال في مدح رضوان، وأنشده إياها فلم يفهم منها شيئا، لأنه لا يتكلم العربية، فلم عيّ على بن القارح بأمره، قال :ما بالك لم تحفل بقصائدي وقد كان يحفل بها ملوك الدنيا ؟ »[15]

فهنا يظهر لنا سخرية أبو العلاء المعري، من صاحبه علي ابن القارح، وكيف أنه كان في الدنيا ينشأ أشعارا في المدح، من أجل أينال غرضا دنيويا، ثم يتحدث لنا طه حسين عن حديث أبو العلاء المعري عن القارح، وعدم استسلامه « ثم كانت بينهما محاورة آيست على بن القارح من رضوان، فانتقل إلى سادن آخر يقال له زفر، وأعاد معه القصة نفسها، ولكن هذا الخازن نبهه إلى أن يتشفع بالنبي(صل الله عليه وسلم) في أمره، فاجتهد حتى وصل إلى حمزة، فتوسل به إلى علي، وإنه لفي ذلك وإذا شيخه أبو علي الفارسي، قد ضاق ذرعه بطائفة من شعراء البادية، يخاصمونه فيما تأوّل من كلامهم، فنسي التوبة، وأمر الشفاعة وذهب إلى أستاذ فذاد عنه أولئك الأعراب، ثم رجع إلى علي، وقد فقد كتاب التوبة، ولكن عليا قد هون عليه الأمر وطلب منه شاهدا على التوبة، فاستشهد بقاض من قضاة حلب، وقبل علي شهادته، ولكن سقاه من الحوض، وأيأسه من دخول الجنة قبل الحساب فلم ير، إلا الحيلة فذهب إلى شاب من بني هاشم فقال :لقد ألفت في الدنيا كتبا كثيرة كنت أبدؤها وأختمها(بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) فحقت لي بذلكم حرمة، ولي إليكم حاجة، تعددت مواقف التي يعتبرها طه

حسين من مواقف السخرية ويراها طه حسين خفية »[16]، فهنا يوضح لنا طه حسين حديث المعري، عن ابن القارح وعدم يأسه من أمره، ووضعه السبل والحيل لذلك، فهو يوضح لنا السخرية، من الأشخاص الذين يجعلون الحيلة، سبيلا للوصول إلى أغراضهم .

السخرية فن لفظي يحتاج إلى ذكاء وفطنه، ويعمل في فضاء معناه، إلى وضع أكثر من معنى لقوله، ويحمل في كثير من الأحيان، معنى مضاد للكلمات، ليتصيد به جمهورا آخر، غير الجمهور البائن من القراءة، فالسخرية فن قولي مشحون المعنى والدلالة، والسخرية لدى المعري مفضية إلى الحكمة والإرشاد.

على الرغم من أن أبو العلاء المعري عاش في سجونه الثلاثة، إلا أنه لم يكن حاقدا على البشر، إنما جعل سجونه مطهرة للنفس والجسد، والبعد عن الدنيا وملذاتها والزهد فيها، مما يجعل روحه طاهرة وفاضلة، وأقرب إلى الحكمة والحياة الآخرة.

هذه السجون فتحت بصيرته وزكت وجدانه، فالسخرية التي جاء بها المعري في ظاهرها السخرية ولكن في باطنها حكمة، فشخصية المعري التي عرفت بفلسفتها العقلية وبنفسها الأبية جعلت من محطة السخرية أيضا محطة يبني بها صرحا أدبيا يحاكي حكمته في الحياة.

ومثال أيضا عن طابع السخرية المتجسد في شخصيته قوله:

وأولو الفضل في أوطانهم غرباء .... تشذ وتنأى عنهم القرباء [17]

فيصور لنا في هذا البيت الشعري، عن غربة أهل الفضل في أوطانهم، وبعد الناس عنهم، بسبب كثرة الجهل والحسد بين الناس.

السخرية في بضعة مواقف تكون أبلغ من الحكمة، وشخصية مثل المعري تعتبر السخرية وجهتها في إبلا غ النصيحة.

2.1.4. الخيال:

يقول طه حسين عن الخيال في رسالة الغفران «لم يخترع أبو العلاء في هذه الرسالة شيئا كثيرا، وإنما وردت أقاصيص الوعاظ بأكثر ما فيها، فإذا كان في الرسالة شيء، فهو التنسيق والسخرية، على أنه قد أخطأ مواضع من الخيال كان حقه ألا يخطئها، فإن ابن القارح في أحد مجالسه جعل كلما تمنى لقاء رجل من أهل الجنة نظر، فإذا هو بين يديه، فلم يكن فرّق بين سكان الجنة، وبين أثاثها، وفاكهتها، في ذلك، وكذلك أوقع الخلاف والمهاترة بين أهل الجنة، حتى كادت تقع الملاكمة بين ابن القارح وبين رؤية لولا أن توسط العجاج » [18]، رأى طه الحسين أن الرسالة تخلوا في كثير من التفاصيل من الخيال، وهذا ليس

بالصحيح فالرسالة التي أوردها أبو العلاء المعري، إنما كانت من مخيلة الأديب، وهذا ما تطرحه لنا تفاصيل الرسالة، بدءا من المكان، والزمان، وحتى الأحداث، رغم بعض التفاصيل التي تستند إلى الواقع، وإلى أمور غيبية.

3.1.4. مهارته اللغوية:

لغة أبو العلاء المعري في بلاغة الرسالة وفي تفردها، صنعت تفرد الرسالة وأدبيتها المتميزة، ويرى طه حسين أن في أقاويله ما قد قارب الخيال، يقول« ولقد مرّ ابن القارح بمدائن الجن في الفردوس، فزارهم وسمع من أشعارهم، فإذا أشعار، بلغت من غرابة اللفظ، والأسلوب، مبلغا يخيل إلى سامعها أنه كلام الجنة حقا، وما نشك في أن أبا العلاء، هو الذي انتحل هذه الأشعار، أما معانيها فلا تتجاوز ما روي في الأخبار الدينية من أحوال الجن والقول المفصل، في رسالة الغفران يحتاج إلى كتاب خاص نرجو وحسبنا أن نقرر الآن أن هذه القصة أول قصة خيالية عند العرب . » [19]، يرى طه حسين، أن ما صاغه

أبو العلاء المعري، والذي جاء من باب الأسلوب، جاء في أحيان كثيرة من محظ الخيال، لا أكثر، وهذا يفند قوله الأول، أن ما صاغه ليس من الخيال، والفصل هنا أن أبو العلاء المعري كان في حاجة للخيال، ليكتب رسالته المتميزة، ويصوغ مفرداتها، التي انبت في حيز خيالي فهنا، يعدّ أبو العلاء المعريّ من رواد أدب الخيال سيّما، ما يتعلق برسالة الغفران التي تستند إلى التأليف السردي، المؤسس على عالم خيالي وافتراضي غير مستمد من أدوات حسية طبيعية «بسبب فقدان بصره، فهو يتخيل الأشخاص، وأزمنتهم النفسية، والمكان بأبعاده الممتدة والمحددة، كما في الجنة أو القصور والجنائن المحددة، الزمان، الأحداث، الألوان، الأشكال ترابط كل ذلك، وربما لا نعول على وسائله في إخراج كل تلك الصور، بقدر ما نبحث عن كيفياته النفسية والمعرفية، وأيضا تضاف لها السيكولوجية التي نسجت من عدمها المظلم قصصا خيالية مترابطة، فالرجل اعتمد على تقنيات الحوار، والتصوير، في رسم مخيلة تمتاز بالاستمرارية، والديناميكية الملحمية، والقارئ له أن يفهم أن باستطاعته إعادة إنتاج هذه الصور بالرغم من تمتعه بإدراك حسي معاق» [20]

فرسالة الغفران تعتبر رسالة خيالية منسوجة بخيوط الحكمة، فهي رسالة أدبية تمتاز ببصيرة ثاقبة لصاحبها، وزادها المعرفي الشاسع لمختلق العلوم والمعارف الأدبية، فرسالة الغفران هي امتزاج لرحلة المعري في عالم الآخرة، إضافة إلى العالم الدنيوي الذي عاشه المعري في عالم الكتب، والفلسفات العالمية.

فلطه حسين نظرة جلية ومعمقة، كون طه حسين عاش حياة تشابه المعري، فكل منهما عاش فاقدا للبصر، ورغم ذلك عاشا في الحياة وحارباها، بكل ما يستطيعان من أجل إظهار كلمتهما

يقول طه حسين :«صدقني أن الخير كل الخير للرجل الحازم الأديب أن يفر بقلبه وعقله وضميره من هذا الجيل فإن أعجزه الفرار إلى بلاد آخر فلا أقل أن يفر إلى زمان آخر من أزمنة التاريخ » [21].

2.3.العقاد ورسالة الغفران :

1.2.3. الخيال:

درس أيضا العقاد الخيال في رسالة الغفران، يقول العقاد« إنها كتاب أدب، وتاريخ، وثمرة من ثمار الدرس، والاطلاع ليست بالبدعة الفنية، ولا بالتخييل المبتكر، وقد سلك فيها المعري مسلك التلطف في القصص، فهو يورد طائفة من أخبار الشعراء، والأدباء، ونتفا من أشعارهم، وملحمهم ويضيف إليها حوارا كان يقع مثله بين النحاة والرواة، ممن تقدمه فيعزوه إلى الشعراء أنفسهم، ويجعل أولئك الشعراء مرجعه الذي يفصل له فيما كان في الخلاف على لحن عباراتهم، وضبط ألفاظهم، ونوادر تراجمهم، فينحلهم آراءه في ذلك الخلاف، ويلقنهم حكمة فيما يحسبه هو صوابا، أو خطأ، من أقاويل النقاد، وأسانيد الرواة، فهو كان في تلك الرسالة، إما مؤديا لأخبار من سبق ناقلا لأحاديثهم، أو معلقا برأيه على تلك الأخبار المؤداة، والأحاديث المنقولة، وليس في كل هذا عمل كبير للتخييل، والاختراع » [22] .

يرى العقاد رؤية غير رؤية طه حسين بموضوع الخيال، لرسالة الغفران، فهو يفنّد أن يكون ما كتبه أبو العلاء المعري، في رسالته من وحي الخيال، وهو يرى أيضا أن ما كتبه هو أقرب إلى وصف،

ما طّلع عليه من آداب الأمم، وتاريخهم، ويقول أيضا «ولم يكن الخيال من ملكات المعري، التي اشتهر بها، ولم يكن هو نفسه يحب أن يوصف بالقدرة عليه، بل لعله كان يكره أن ينسب إلى أهله» [23].

وقد ثارت ثائرة طه حسين على كتابة العقاد، فاعتبار أن رسالة الغفران ليست إلا محطّة لكتابات سابقة، هو تفنيد لذكاء صاحبها، فكتب يقول: « ولكن الذي أخالف العقاد فيه مخالفة شديدة هو زعمه في فصل آخر، أن أبا العلاء لم يكن صاحب خيال حقا، في رسالة الغفران، هذا نُكر من القول لا أدري كيف تورط فيه كاتب كالعقاد، نعم إن العقاد كاتب ماهر يُحسن الاحتياط لنفسه، فهو بعد أن أنكر الخيال، على أبي العلاء عاد فأثبت له منه حظا قليلا، ولكنه يستطيع أن يخدع بهذا الاحتياط قارئا غيري، أما أنا فلن أنخدع له، فهو ينكر على أبي العلاء أن يكون شاعرا عظيم الحظ من الخيال، في رسالة الغفران، (سنة سودة) كما يقول العامة، وهل يعلم العقاد أن دانتي إنما صار شاعرا نابغة خالدا، على

العصور والأجيال واثقا من إعجاب الناس جميعا بشيء يشبه من كل وجه رسالة الغفران هذه، أستغفر الله، إن من الأوروبيين الآن، من يزعم أن شاعر فلورنسا قد تأثر بشاعر المعرة قليلا أو كثيرا».[24]

فالخيال اعتبره العقاد ليس بالجوهري لدى المعري باعتبار أن المعري شخصية شاسعة المعارف، وهذا ما فنده طه حسين، وهذا أيضا ما تفنده أحداث الرسالة، فكل أحداثها جاءت مرابطة بالخيال من زمان ومكان.

2.2.3. السخرية في رسالة الغفران:

يرى العقاد أن شخصية مثل أبو العلاء المعري، هي شخصية ترى من السخرية ملكة تتحرى بها مجريات الحياة، فأبو العلاء المعري كان شخصية زاهدة في الحياة مكتفية بالقليل، حكيمة ترى أن الدنيا مكان زائل، يقول العقاد «ما أجدر رجلا كصاحب رسالة الغفران أن يكون ساخرا؟ بل ما أجدره ألا يكون له عمل في الحياة غير السُّخر؟ إنه رجل استخف بالحياة جمعاء، وهانت عليه الدنيا بما وسعت وما من غاية من غايات الناس لا تنتهي في تقديره إلى عبث فارغ وخديعة ظاهرة، كلهم عابث وكلهم متعلق من الأقدار بمثل تلك القبضة، التي يعييه أن يفض أصبعا منها حتى إذا أو خطر في وهمه أنه فضها لم يجد ثم شيئا، أو وجدها ملأى بما يشبه الفراغ سخية بما ليس يختلف عن الحرمان، وكلهم محتقب عدة لا تنجح ومتقلدا سلاحا لا يصيب:

ورب كمي يحمل صارما إلى الحرب والأقدار تلهو وتسخر »[25]، فهنا يظهر لنا حكمة الشيخ الإمام أبو العلاء المعري في رؤيته للحياة وزهده فيها، ومعرفته لأحوالها، وأنها لا تدوم على حال، ودائما في متقلب بين ما يريد الإنسان وما لا يريد «ففي المعري ملكة السخر في الأقدار وهو يضحك حين نضحك ويسخر مما تسخر هي منه، لأنه ينظر بعينها ويقرأ خطوطها الغامضة في كتابه، ويطل معها على ساعة واحدة، فالسخر هو ملكة المعري حقا، لا التجميل ولا الخيال، وإنه لمن سخر الأيام أن يكون المعري، أو يكون المتشائمون عامة من أطيع الناس على السخر، وأفطنهم إلى مواطن الضحك فقد يلوح أن ذلك من التناقض الغريب والتماجن المكذوب أيكون أقرب الناس إلى الشكوى أقربهم إلى الضحك والسخرية هذا عجيب، ولكنه مع ذلك هو الحقيقة المطردة والقياس المستقيم »[26] .

وملكة السخر تظهر في نثر المعري ظهورها في الشعر فالسخرية مرتبطة بشخصية المعري، التي عرفت بزهدها في الحياة وفي رسالة الغفران « كان المعري ساخرا جلدا في السخر، يخرج التشاؤم مخرج التفاؤل ويعرض اليأس في ثوب الأمل، ويبتسم من أمال الناس في الدنيا، والآخرة، أنظر مثلا إلى كوخ

الخطيئة في الجنة، يذهب صاحب المعري، فإذا هو ببيت في أقصى الجنة، كأنه حفش أمة راعية، وفيه رجل ليس عليه نور سكان الجنة، وعنده شجرة قميئة ثمارها ليس بزاك، فيقول يا عبد الله لقد رضيت بحقير.

فيقول والله ما وصلت إليه إلا بعد هياط، ومياط، وعرق من شقاء وشفاعة من قريش، وودت أنها لم تكن، فتأمل كيف ضن المعري على الخطيئة بقصر واحد، حيث القصور لا عداد لها ولا كلفة في بنائها، فقد دخل الجنة بشق الأنفس فإذا هو بائس الدارين، وساكن أكواخ في الأرض والسماء، وإذ هو لئيم غير زاكي المبيت خبيث اللسان، ناكر للجميل، كما كان في دار الدنيا فهو ينتفع بشفاعة قريش ويود أنه لم تكن .»[27]

تتنوع سخرية المعري في رسالته وتختلف باختلاف الأحداث حيث أن « الرسالة كلها في وضعها، وفي تركيبها، وفيما بدا من معانيها القريبة، وما انطوت عليها من المغازي البعيدة والمضامين الخفية، إن هي إلا ضحكة واحدة متصلة، يجهر بها المعري حينا، ويوارب بها أحيانا وقد يغرق في السخر حين يوارب، ويداري حتى تخاله ساخرا من السخر، مترفعا عن الاهتمام لإظهار، قصده لشدة استخفافه وقلة مبالاته»[28].

ما نراه حاضرا من قول العقاد أن صفتي الخيال والسخرية، كانت ماثلة في شخصية أبو العلاء المعري، وهذا ما تحراه العقاد أيضا من الرسالة الأدبية رسالة الغفران .

3. 3. المنفلوطي ورسالة الغفران:

يظهر تأثر كبير للأديب المنفلوطي، بالشيخ الكبير المعري، إلى جانب قيامه بتلخيص رسالة الغفران، بأسلوبه النثري الجميل، فقارئ الرسالة التي كتبها المنفلوطي، والتي تشبه رسالة الغفران، كأن المنفلوطي من عاشها، وليس ابن القارح في رسالة الغفران، يقول المنفلوطي «غفوت إغفاءة طويلة لا علم لي بمداها، ولا بما وقع لي فيها، ثم صحوت فرأيت نفسي في صحراء مدّ البصر، مكتظة بأنواع من الخلق لا أحصيهم عددا، فعلمت أنّي بعثت، وأنه يوم القيامة، فساورني من الهم ما ساورني، حيث ذكرت أن مقداره ألف سنة من سني القيامة، وقلت من لي بالصبر على موقف يهلك فيه صاحبه ظمأ وجوعا، ويحترق تحت أشعة شمس ليس بينه وبينها إلا قيد ظفر، فيما سكت بضعة أشهر ثم لم أجد بعد ذلك إلى الصبر سبيلا، فزينت لي نفسي الكاذبة أن أذهب إلى رضوان خازن الجنان، وكنت أحمل شهادة التوبة في يدي لأسترحمه، وألتمس منه الإذن بالدخول، قبل انفضاض المحشر، فما زلت أرقيه بقصائد المدح المسومة باسمه، كما كنت أرقى بأمثالها، أمثاله من عظماء العاجلة، وسادتها، فما أبه لي ولا فهم كلمة، مما أقول

فانصرفت، عنه إلى خازن آخر، اسمه زفر فكان شأني معه شأني مع صاحبه، إلا أنه كان أرقّ منه، وألين جانبا، فأشار علي بالذهاب إلى النبي الذي أتبعه، وأفهمني أن الأمر موكول أليه، فعدت وبين جنبي من الحسرة، والألم ما الله عالم به، فبينما أنا أتخلل الصفوف، وأزاحم الوقوف، إذا وقع بصري على حلقة من الناس تحيط بشيخ هرم، هو الشيخ أبو العلي الفارسي النحوي وإذ به يخاصمه مجموعة من الشعراء أحد يقول له قلته رويت بيتي على غير وجهه وهناك من قال له أعربته على غير إعرابه » [29]

فالمنفلوطي كتب ملخص الرسالة ببراعة نثرية، تفضي إلى المعنى وتحجب أفق الصعوبة في رسالة الغفران، أيضا كان أشد التأثر بالشيخ المعري، فكانت كتابته للرسالة ببراعة مماثلة لرسالة الغفران، لأبو العلاء المعري، كما أن كتابته أيضا تميزت بالخيال، والسخرية التي تميزت بها رسالة الغفران، وهنا ظهر لنا أهمية كل من الخيال، والسخرة في تشكل رسالة الغفران لأبو العلاء المعري .

وقد تناول المنفلوطي في باب آخر في كتاباته، عودة المعري في العصر الذي عاش فيه المنفلوطي، في باب من الخيال أسماه البعث، حيث يرى أن الشيخ الجليل أبو العلاء المعري قد عاد إلى العصر الحديث، وقرع بابه، ففوجئ به فيقول «رأيت وجها أسمر اللون، قد انتثرت في أكفانه حفائر الجدر وأسارير تنطوي تارة على، عِبر القرون، وحوادث الدهور، وتتفرج أخرى على أنوار الصلاح والتقوى »[30]، ولم يعهده إلاّ بخصلة قد عهد لها للمعري، ولكن المعري يعود إلى الدنيا في قصة المنفلوطي وهو مبصر على غير حقيقته، فيبدوا بادئ الأمر، أن الشيخ الجليل المعري سعيد ومستمتع بالحياة، إلى أن يعهد بفلاح فلا يجد إرادة الحياة خافقة لدية ولا يرى له إلا قبولا بالذل، والهوان في حياته فيعود إلى حزنه، متقوقعا من جديد يقول المنفلوطي في قصته الخيالية الجميلة « قال (المعري) إنهم خاطبوني بلحن لا أعرفه، وإن شئت أعدته إليك كما سمعته، ثم أخذ يسرد علي الكلمات العامة التي سمعها من الناس، في طريقه إليّ، سردا متواصلا كما تسرد الببغاء كلماتها، فقلت :إنك قد أعدت يا سيدي بذكائك هذا عهد أبي العلاء المعري، فإنهم يتحدثون عنه أنه كان إذا سمع أعجميا تكلم حفظ كلامه، بدون أن يفهم معناه، قال :أنا أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي، فما قرعت هذه الكلمة مسمعي حتى أسقط في يدي وعلمت أني هلكت، قال فهل تؤمن بالله تعالى، قلت نعم، قال وتؤمن بالبعث قلت ذلك يوم يبعثون قال وما يريبك بشخص أماته الله تعالى، ثم بعثه بعد موته، قلت ذلك يوم يبعثون، قال :هبها قصة إبراهيم»[31]، لقد وصف لنا المنفلوطي صورة للمعري في حياته، وأبرز له ميزة الحفظ السريع التي تمتع المعري في حياته، وهذا يحيلنا إلى شخصية أبو العلاء المعري المتميزة بقوة الذاكرة والحفظ .

البنية السردية القصصية للمنفلوطي تحاول أن تحاكي لنا بالخيال، ما كان يدعوا إليه أبو العلاء المعري في حياته فهو« يقول لا أزال يا بني حتى الساعة أشعر بمرارة الحساب، فقد حوسبت حسابا غير يسير، على الكبير والصغير، والدقيق والجليل، والقومة والقعدة، وكل ما وجدته حاضرا بين يدي في صحائفي، ولولا تلك الكلمات التي كنت أرددها في حياتي الأولى في تزهيد الناس بالزواج، فقد دخلت بها في زمرة المفسدين الذين تنكروا لإرادة الله وأغفلوا حكمته في النوع البشري، ففرعت إلى الروح الشريفة المحمدية مستشفعا بها لا أريد القضاء، ولكن اللطف فيه فشفع لي صلى الله عليه وسلم» [32]، فهنا يصور لنا المنفلوطي، أيضا حقيقة أخرى لشخصية أبو العلاء المعري، في حياته وهي الزهد الشديد في الحياة، والدعوة فيها أيضا إلى ذلك، وهذا يضع لنا حيزا لشخصية أبو العلاء المعري التي تفضل الانعزال والوحدة على الاختلاط واللهو في هذه الحياة .

وعودة المعري للحياة جعلته عائدا بنفس الصفات التي عهد بها، فسأله أديبنا عن تجنبه لأكل اللحم، فقال له أن زهده فيه ما هو إلاّ مخافة من تعذيب الحيوان، فيروي أبا العلاء فضل الزهد والتعفف وأن الزهد مفضي إلى الجنة، ويرى مبالغة وصفه بالزندقة بسبب عدم أكله اللحم، من قبل فئة في قومه، أنه ليس من الشريعة بشيء، ولكنه ليس إلا لهفا على الدنيا، وأغراضها، وفي اليوم الثالث يقترح عليه أديبنا الذهاب إلى الحقل ليريه الخضرة والنظرة، بعدما رأى سروره بهما فإذ بهما يتعرفان على فلاح ذلك البستان، فيمتعض المعري من موت حياة الفلاح، وهو على قيد الحياة، فإن سأله على نفسه وصفها بالذل، وإن سأله على سيده وصفة بالرياسة، والأمر، والنهي «الفلاح :الحق أقول سيدي إني ما سمعت في حياتي بأعجب من سؤالك هذا، ومتى كان السيد يخاطب عبده، إلاّ بالأمر والنهي، أو يرفع إليه طرفه، إلا بالنظر الشرز، أو يلامس بيده جسمه، إلاّ للتأديب والتهذيب» [33]، كان من قول الفلاح ما ينافي الهمة والتعفف، وذلك ما نغض على أبو العلاء المعري في الحلقة السردية التي أفضاها إلينا المنفلوطي

قال :«ما نغص علي يومي إلا منظر ذلك الرجل الأبله المسكين، في صغر سنه، وسقوط همته، وذلة جانبه، وما أحسب إلاّ أن الظلم قد ألحّ على نفسه، قد قتلها وسلبها حسها، ووجدانها، فأصبح لا يعرف لنفسه حياة ذاتيه، مستقلة عن حياة ذلك الإنسان الذي يسميه سيده، فهو لا يفرح إلاّ لفرحه، ولا يرتبط إلاّ بارتباطه، ويرضيه منه كل شيء، حتى سوء مجازاته إياه على إخلاصه إليه وتعبده له، بضربه وتعذيبه وتقتير الرزق عليه، وكذلك يفعل الظلم في نفوس المستضعفين، ثم تركني وانحدر إلى مخدعه وهو يهتفه بهته الكلمات.

يحسن مرأى لبني آدم وكلهم في الذوق لا يعذب

أفضل من أفضلهم صخرة لا تظلم الناس ولا تكذب».[34]

المنفلوطي في إعادة سرده لنا لرسالة الغفران في كتابه، أعاد وصف المكان والأحداث والشخصيات، وصفا مقاربا لرسالة الغفران لأبي العلاء المعري، فوصف لنا نفسه وكيف زاحم من أجل الدخول إلى الجنة، ولقد جاء متمثلا لشخصية ابن القارح، مما يدلنا على التأثير الكبير لرسالة الغفران على أدباء كبار في العصر الحديث كالمنفلوطي .

إن المنفلوطي في بابه الآخر في كتابه، يصوغ لنا قصة سردية خيالية، تصف لنا عودة المعري إلى الحياة التي كان في كنفها المنفلوطي، ويصوغ لنا المنفلوطي في خضامها أيضا تصورا لشخصية أبو العلاء المعري الحقيقية، وحدد لنا صفاتها المعروفة كالزهد والتميز والعبقرية والتعفف، والخيال الشاسع الذي كان لزاما لإنشاء هذه القصة السردية، فقد ماثل المنفلوطي الشيخ الإمام أبو العلاء المعري في وحدة الخيال.

4.قراءة نفسية لشخصية الإمام أبو العلاء المعري:

من خلا ما سبق من قراءتنا للمنهج النفسي، واطلاعنا على شخصية أبو العلاء المعري من خلال كتابات كل من الدكتور طه حسين، والعقاد، والمنفلوطي، تتأتى لنا الحيثيات التالية في شخصيته:

–من خلال ربطنا لرسالة الغفران بشخصية أبو العلاء المعري يتضح لنا، أن أبو العلاء المعري تميز بخيال شاسع، أفضى به إلى كتابة رسالة الغفران، إضافة إلى زهده في الحياة الدنيا، والتطلع إلى الحياة الآخرة، أيضا مما يميزه كثرة اطلاعه على أحوال الأمم، واطلاعه على أخبار العديد من الشعراء.

–البنية المتجذرة في رسالة الغفران، هي الزهد، فالمكان القصصي كان بعيدا عن الحياة الدنيا، وينبئنا العنوان عن مدى أمل أبو العلاء المعري في غفران ذنوبه والفوز بالجنان.

– المكبوت الذي عانى منه أبو العلاء المعري هو الشعور بالوحدة نتيجة العزلة التي فرضها على نفسه، فأبدع وتسامى برائعة أدبية هي رسالة الغفران والتي تعتبر رائعة أدبية عربية، خرقت أسوار المكان والزمان فامتدت بجماليتها إلى العالمية، وبأدبيتها إلى الخلود الأدبي

5.خاتمة:

– للمنهج النفسي الأهمية الكبيرة في الاطلاع على جوانب الشخصيات المبدعة فهو الذي يحيلنا إلى إبراز مفاهيم غائبة في شخصيات تميزت وأبدعت في عملها الأدبي.

– شخصية أبو العلاء المعري من الشخصيات الجدلية، التي مازالت تثير حفيظة النقاد والدارسين لما تحمله من جانب العبقرية، والإبداع، إلى جانب الغموض، والحكمة، فهي شخصية مميزة، لا يكررها الزمن.

– كل من الأدباء الكبار العقاد، والمنفلوطي، وطه حسين رأوا في شخصية أبو العلاء في رسالته الغفران أنها "الحكمة في قالب بياني نثري ساخر".

– إلى جانب السخرية، فلقد كانت لشخصية أبو العلاء المعري ملكة خيالية شاسعة صحبته في تأليفه لرسالة الغفران، مما يحيلنا لأهمية الخيال في البناء القصصي، وفي صناعة العمل الأدبي الذي يعدد التأويلات، ويفتح باب الخلود للعمل الأدبي.

هوامش

[1]–ينظر، سمير الحجازي، مناهج النقد الأدبي المعاصر، مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبية، دار التوفيق، الطبعة الأولى، سوريا، 2004، ص65.

[2]–مرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3]–ينظر يوسف وغليسي، النقد الجزائري من اللانسونية إلى الألسنية، اصدارات رابطة إبداع القافية، الجزائر،2002، ص80.

[4]–السيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، الطبعة السادسة، القاهرة، 1999، ص215.

[5]–جان بيلمان نويل، التحليل النفسي للأدب، ترجمة حسن المودن، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، 1997، القاهرة، ص13.

[6]–ينظر، مرجع نفسه، ص27.

[7]–ينظر، صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002، ص79.

[8]–ينظر، مرجع نفسه، ص 80.

[9]–عباس محمود العقاد، أبو العلاء، هنداوي بدون طبعة، مصر، 2013، ص08.

[10]–أبو العلاء المعري، اللزوميات، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، مقدمة بقلم كامل الكيلاني، الجزء الأول، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص03.

[11]–عبد الله العلايلي، المعري ذلك المجهول، دار الجديد، الطبعة الثالثة، بيروت لبنان، 1995، ص19.

[12]–سليم مجاعص، رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، دار الأمواج، بيروت لبنان، بدون سنة، ص09.

[13]–طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، دار المعارف، مصر، 1957، ص236.

[14]–أبو العلاء المعري، اللزوميات، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، مقدمة بقلم كامل الكيلاني، مرجع سابق، ص60

[15]–طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، مرجع سابق، ص199.

[16]–مرجع نفسه، صفحة نفسها.

[17]– أبو العلاء المعري، اللزوميات، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، مقدمة بقلم كامل الكيلاني، مرجع سابق، ص33.

[18]–طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، مرجع سابق، ص 200.

[19]–مرجع نفسه، ص201.

[20]–رحيم الساعدي، أبو العلاء المعري والخيال، مجلة النورس الثقافية، موقع موسوعة دهسة.

[21]–طه حسين، المعذبون في الأرض، دار المعارف، ط9، القاهرة، 1992، ص182.

[22]– عباس محمود العقاد، مطالعات في الكتب والحياة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر,2013، ص86.

[23]–المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[24]–نجيب سرور، تحت عباءة وأبي العلاء حققه وكتبه، حازم خيري، مؤسسة بحزاني للثقافة، دهوك، ص60.

[25]– عباس محمود العقاد، مطالعات في الكتب والحياة، مرجع سابق، ص92.

[26]–مرجع نفسه، ص94.

[27]–مرجع نفسه، ص99

[28]–مرجع نفسه، ص 102

[29]– مصطفى لطفي المنفلوطي، مؤلفات مصطفى لطفي المنفلوطي الكاملة المجلد الأول، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2013، ص79.

[30]– مرجع نفسه، ص 548.

[31]– ينظر، مرجع نفسه، ص550.

[32]– ينظر، مرجع نفسه، ص551.

[33]– مرجع نفسه، ص569.

[34]–مرجع نفسه، ص571